زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة
اذا لأثر يديها غبار مثل الدخان ساطع في السماء
فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان
فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم فوقع في نفسي حين
لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له إن قومك جعلوا فيك الدية وأخبرتهم
أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني إلا أن قال لا أخف عنا
فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة
فكتب في رقعة من أدم ثم انتهى. وقيل إن النبي صلى الله عليه
وسلم وعده أن يلبس تاج كسرى وسواريه فتعجب
من ذلك فلما زمن عمر وجد عامله على المدائن صنما في بعض
بيوت كسرى مشيرا بإصبعه إلى الأرض فحفر تحته فوجد
تاج كسرى وسواريه فبعث بهما إلى عمر فلما أنه
لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فرأى عمر تلك الليلة نارا
أحجمت وكأنه ورد عليها فأمر بذلك فوضع في بيت المال
ثم ألبسهما سراقة وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى ابن
هرمز وألبسهما سراقة بن مالك وقيل إن أبا جهل عنف
سراقة على ذلك فأنشد

أبا حكم والله لو كنت شاهدا ... لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأن محمدا ... نبي وبرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإنني ... أرى أمره يوما ستبدو معالمه
بأمر يود النصر فيه ذو النهى ... لو ان جميع الخلق طرا تسالمه

وروي

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب قافلا
من الشام فكسى الزبير النبي وأبا بكر ثيابا بيضا وسمع
المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم
حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا الانتظار فلما
أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم
لأمر ينظر فيه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال
بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون
فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا النبي صلى الله عليه وسلم بظهر
الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
وذلك يوم الاثنين من ربيع الأول فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى
وصلى فيه صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته وسار حتى بركت
به عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال
من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين
في حجر سعد بن زرارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا إن
شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه
مسجدا فقالا بل نهبه لك فأبى أن يقبله منهما هبة حتى
ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنيانه وهو يقول اللهم لا أجر إلا أجر
الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة ويقول هذا الحمال لا حمال
خيبر هذا أبر ربنا وأطهر ولما ذكرنا ظهر أمر الهجرة وما

Copyright © King Saud University